خطيب الثورة يرفض الحوار

> عندما اشتدت الأزمة السياسية والداخلية في فرنسا في القرن السابع عشر، تداعت القوى السياسية وممثلو الطبقات وأجرت الكثير من المشاورات لإصلاح حال الدولة، وكانت تسود المجتمع آنذاك ثلاث طبقات، الأشراف ورجال الدين وطبقة العموم، ومن أجل عقد اجتماع "مؤتمر" حوار حدد ممثل الملك نسبة لكل طبقة تقدر بـ300 عضو، إلا أن طبقة العموم رأت في ذلك نهاية لها، إن هي قبلت وشاركت في مؤتمر الحوار فاشترطت أن يكون عدد ممثليها 600 عضو أي ضعف العدد الممنوح لطبقة الأشراف وكذا طبقة رجال الدين، ولكي يحتال ممثل الملك على نتائج ما أرغم على قبوله والطبقتين الأخريتين أقصد منح 600 مقعد لطبقة العموم ، تقدم بمقترح آخر يعطي حق مناقشة القضايا المراد التحاور بشأنها في إطار كل طبقة بمعنى أن تجتمع كل طبقة على حدة وتناقش موضوعاً ما فتتخذ بشأنه القرار المناسب في إطارها الواحد، ثم تتقدم به كقرار ملزم القبول به من قبل الأطراف الأخرى!

حسين محمد ناصر

> عندما اشتدت الأزمة السياسية والداخلية في فرنسا في القرن السابع عشر، تداعت القوى السياسية وممثلو الطبقات وأجرت الكثير من المشاورات لإصلاح حال الدولة، وكانت تسود المجتمع آنذاك ثلاث طبقات، الأشراف ورجال الدين وطبقة العموم، ومن أجل عقد اجتماع "مؤتمر" حوار حدد ممثل الملك نسبة لكل طبقة تقدر بـ300 عضو، إلا أن طبقة العموم رأت في ذلك نهاية لها، إن هي قبلت وشاركت في مؤتمر الحوار فاشترطت أن يكون عدد ممثليها 600 عضو أي ضعف العدد الممنوح لطبقة الأشراف وكذا طبقة رجال الدين، ولكي يحتال ممثل الملك على نتائج ما أرغم على قبوله والطبقتين الأخريتين أقصد منح 600 مقعد لطبقة العموم ، تقدم بمقترح آخر يعطي حق مناقشة القضايا المراد التحاور بشأنها في إطار كل طبقة بمعنى أن تجتمع كل طبقة على حدة وتناقش موضوعاً ما فتتخذ بشأنه القرار المناسب في إطارها الواحد، ثم تتقدم به كقرار ملزم القبول به من قبل الأطراف الأخرى!

> أحس أعضاء طبقة العموم "الشعب" أن وراء هذا المقترح هدفاً مخفياً رغم وضوحه ورأوا أن مجرد القبول به يعني حرمانهم من أية مطالبات وإخراجهم من العملية السياسية، وتقديم الدولة لطبقتي الأشراف ورجال الدين على طبق من ذهب وتلاشي كل التضحيات التي قدمت من أجل إصلاح حال الدولة: وهدم القيم والتقاليد القديمة التي سببت في الأحوال التعيسة والبائسة للدولة الفرنسية وشعبها،فماكان من "ميرابو" الذي أصبح فيما بعد خطيباً للثورة الفرنسية إلا أن رفض الاقتراح ودعا إلى تأسيس "الجمعية الوطنية" التي أعلنت لحظة ولادتها أنها هي وحدها من يمثل الشعب الفرنسي.

> أمام هذا الحال،شعر الملك لويس السادس عشر أن اجتماع الشعب ووحدة كلمته يهدد ملكه في البلاد، فقدم برنامج عمل للإصلاح وطلب من كل طبقة مناقشته وتقديم الآراء بشأنه، إلا أن طبقة الشعب رفضت ذلك، بعد أن أنضم إليها كثير من طبقتي الأشراف ورجال الدين،ووقف "ميرابو" شامخاً مطلقاً كلمته التي أضحت مبرراً للكثيرين من بعده، من حكام وأحزاب وقوى سياسية، للتشبث بالحكم، والإدعاء أنهم يمثلون الشعب، قال بصوت هادر يزلزل الأرض "أذهب وقل للذين أرسلوك إننا هنا بأمر الشعب، ولن نبرح هذا المكان إلا على أطراف الرماح"!!

> هذه العبارة التي قالها خطيب الثورة الفرنسية، عام 1798م، نسمع صداها اليوم يتردد كثيراً في كل أنحاء المعمورة بلغات مختلفة وكلمات أخرى، لكنها تعبر عن موقف واحد، وقناعة ثابته، أن الحاكمين أفراداً وأحزاباً وطبقات يرون أن وجودهم على رأس الأنظمة هنا وهناك إنما يمثل رغبة وإرادة الشعب!!

الحقيقة أن بعضاً من تلك المواقف صحيحة، لكن هناك الكثير من المواقف الأخرى لا تنسق مع رغبات وإرادة شعوبها!!

حقاً!!ما أشبه الليلة بالبارحة!!

عن "الحوار" .. لا باعتباره "عيادة إسعافات أولية" للإصابات السياسية!!

أمين الوائلي

في الأثناء, ليس من الجيد ولا العملي الإيجابي أن تستهلك مفردة ما بمعزل عن تكريس المعنى والمفهوم الدلالي الذي يجب أن يكون هو الأصل والفيصل. من غير المعقول, على سبيل المثال, أن يصبح الحوار إعلانا تلفزيونيا ممولا يقدَّم في قالب درامي وبتكرار بث عبر الفضائيات والإذاعات, ويكون الإنفاق المالي في النهاية ميزانية مهولة, ويتبقى فقط أن ما شاهده الناس تؤرشفه الذاكرة كمواد درامية وفقرات إعلان (تجاري, ربما). طيب فين الحوار؟ زفة وراحت في حال سبيلها.

لمصلحتنا ولمصلحة البلد والمستقبل, لا أرى أن العمل هكذا, وفقا لآلية وعادة الزفة الموسمية, مجدياً أو سيثمر معنًى يدوم ويبقى أثره.. ممهدا ومؤسسا للتراكم وللإنتاج المعرفي تفكيرا وسلوكا, كما يظهر فعله وتتحقق الجدوى منه عبر تبلور وتطور منظومة المؤسسات والإدارات والسياسات والبرامج والاستهدافات المدنية والوطنية, وصولا إلى "إدارة الحياة" بطريقة أفضل وآمن يشعر بنتائجها وجدواها الفرد والمجتمع على السواء.

ليكن لدينا هدف استراتيجي أشمل وأبعد من الشهر القادم أو العام القادم. عندما تستنفر أمة بهذا الشكل يجب أن تتوخى مستقبلا واسعا وأفقا رحيبا, لا ينتهي جدول أعماله وخارطة أهدافه كما ينتهي جدول أعمال العام الدراسي، مثلا.

يصار إلى الحوار, يمنيا وفي هذه اللحظات, عن إلزام تعاهدي وباعتباره بندا في نص اتفاق سياسي آني جاء أو جاءت به الضرورة

> لا أكثر هذه الأيام من حديث وذكر "الحوار", على صلة بفعاليات مؤتمر الحوار الوطني. من الجيد والإيجابي أن تشيع مفردة الحوار في الأرجاء ويتداولها الناس بكثرة وتكرار. من حيث المبدأ, يبعث على التفاؤل احتفاء الناس بمفردة "توافقية" كالحوار.

الملتبسة لمعالجة تأزم قائم وملتبس. من زاوية شخصية بحتة, أرى أن "الحوار" ليس نوعا من المهدءات الإسعافية للتعامل مع حالات الطوارئ, كما يقدمه الأنموذج السياسي الإسعافي المعمول الآن.

هذا لا يقدح في جدوى وفائدة وعقلانية العمل القائم, بقطع الصلة عما يمكن أن يفضي إليه ويؤسس من نتائج وخلاصات نظرية وعملية, لا أحد يملك الحق أو القدرة على التنبوء بها والنص عليها من هذه الساعة المبكرة لفعالية مقدر لها أن تستغرق ستة أشهر كاملة, وربما كان التمديد لها خيارا في حينه كما يطرح البعض.

ما أرمي إليه يتلخص في النظر إلى الحوار والتعامل معه كاستحقاق ثقافي وفكري وتعليمي وتنويري, وكمهمة يومية ورسالة أولى في صلب مهام وأعمال وواجبات المؤسسات والسلطات والكيانات الأخرى, منظمات وجمعيات وأحزاب وما في حكمها.

ما لم يكن الحوار, ثقافة أصيلة تنتج سلوكا تابعا وتتحرى غايات بعيدة المدى وجماعية الأثر والفائدة, فإننا نهدر فرصا متتالية للانتقال من دائرة التجارب والأزمات المستعادة والمكرورة إلى مربعات أخرى بجداول أعمال مختلفة وتصاعدية تبني على ما سبق وتؤسس لقادم لا يشبه الحاضر.

تكمن المعضلة, بالنسبة للحوار القائم اليوم, في كونه يتخذ شكل ونظام وصلاحيات عيادة إسعافات أولية متنقلة. جاء للتعامل مع مقاربة سياسية وليست ثقافية وفكرية وتربوية. لسوء الحظ, على سبيل الذكر, أن معظم قوام مؤتمر الحوار جاء تبعا لأولويات ومقاييس وخلفيات سياسية حزبية وقبلية وغاب تماما المعطى الثقافي والتخصصي والأكاديمي. هؤلاء مهمتهم, حتى لا نخدع أنفسنا, التعامل مع عناوين وتمريرها بالشكل والمضمون الناجز سلفا أو المقدم للإجازة مع صلاحيات محدودة في التدخل والتعامل الجوهري مع النصوص.

يغالط نفسه من يدعي أكثر من هذا المتاح في أحسن الأحوال. ستبقى حاجة اليمن واليمنيين قائمة قبل وخلال وبعد الحوار القائم, إلى حوار وطني "شامل" بمعنى الكلمة. وأرجو للحوار النجاح وللمتحاورين التوفيق.

وطن لكل مواطن!!

د. محمد حسين النظاري

> جميلة هي التفاعلات التي أعقبت التغيير في مجتمعنا اليمني، خاصة تلك المتعلقة بمطالب حقوقية، كونها تبين أن المجتمع بدأ يعي أن مطالباته ينبغي أن تصل للحكومة، ويجب على الحكومة بدورها التعاطي الإيجابي معها، طالما وأنها حقوق مشروعة كفلها دستور البلاد.

وهنا يجب علينا أن نفرق بين مطالب حقوقية تحت مظلة وطن واحد، عن مطالب بإيجاد وطن لكل مُطالب، فما يمكن تفهمه أن نطالب بالتغيير في إطار وطن، لا أن نطالب بتغيير الوطن نفسه.. وتطرق لهذا الموضوع بعد أن سمعنا منادات البعض غير المنطقية بأن تتحول الحارة الفلانية إلى إقليم، أو المديرية العلانية إلى محافظة، أو المحافظة.. إلى دولة.

كيف لنا أن ننادي برفع الظلم عنا كشريحة مظلومة، في حين نريد أن نظلم غيرنا، وقد يكونون أكثر منا، بل وأشد تعاسة في أوضاعهم، ومع هذا لم يخرجوا لينادوا بالإقليم أو الدولة.. وهنا علينا أن نجنب الوطن تجاذباتنا السياسية، وأن ننأى به عن الصراعات الحزبية، فالوطن باق فيها ونحن زائلون، وسيأتي بعدنا من يلعن أي خطوة تقود إلى التمزق والشتات.

إن مشروع إنشاء الأقاليم أصبح قضية مطروحة للنقاش، على أساس الاستفادة من الثروات، وإلغاء المركزية المفرطة التي أدت بالبلاد إلى السوء الذي نعيش فيه.. ولكن كيف يكون توزيع الأقاليم؟ هل على أساس البلد الواحد (الجمهورية اليمنية)؟ أم على أساس شطري (شمال و جنوب)؟ أم على أساس سكاني (كثافة المواطنين)؟ أم على أساس جغرافي؟.

إن اتجاهنا نحو إنشاء الأقاليم ينبغي الا يجعلنا نخطو خطوة تقودنا بدون أن نشعر إلى تكريس الانفصال كحل أخير.. فقد يكون حل الأقاليم مقدمة ليس لانفصال الجنوب فقط، بل لانفصال كل إقليم عن الدولة المركزية، خاصة إذا كان يمتلك منافذ بحرية أو برية، ولنا عبرة مما حدث في السودان الشقيق.

إن ضعف الدولة المركزية سيسهم بلا ريب في أن تتجه الأقاليم نحو المطالبة بالانفصال، وقد نجد أنفسنا في دويلات عديدة في فترة زمنية قصيرة، ولهذا ينبغي ألا يرتكز تقسيم الأقاليم على أسس مناطقية أو مذهبية، أو لاعتبارات تضر بالوحدة الوطنية.. فحينها لن نعود إلى ما قبل سنة 1990م، أي إلى شطرين، بل سنشهد ما قد يخطر الآن على بال أحدنا إطلاقاً.

دعوة نوجهها إلى جميع الخيرين في هذا الوطن أن يجعلوا مطالبهم الحقوقية - التي ينبغي أن تلبيها الحكومة- تحت مظلة وطننا الكبير، فلا عزة لنا إلا بوحدتنا فقط، وأن يغلبوا مصلحة الجميع على مصلحة القلة، فإن يد الله مع الجماعة، ونحن على سفينة واحدة إن خرقها أحدنا غرق وغرقنا معاً، وإن سلمت سلم وسلمنا جميعا.

علينا جميعا أن ندخل الحوار الوطني فاتحين الآمال على تحقيق ما يؤلف بيننا، ففرصتنا هذه من الصعب أن تتكرر من جديد، ولا ضير أننا تأخرنا حتى وصلنا إليها، وثمنها غال لأننا قدمنا أرواحا غالية، نسأل الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته، وأن يبلغ الوطن كل خير، وأن يكون الوطن لكل مواطن، لا أن يكون كل مواطن له وطن.

★أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

سقطرى.. المواطن يمني

عادل عبدالإله العصار

> على منصة الحوار وقف مندوب سقطرى ليتحدث باسم مائة ألف أو يزيدون.. شامخاً كقامة الجزيرة التي لم تنحن أمام الأعاصير ورياح المواسم العاتية وقف خطيباً معاتباً لا يعجزه إيصال رسالته وكلماته الدافئة دفء سقطرى والصادقة صدق أهلها وعلى طاولة الحوار وضع قضية مواطنين يمنيين ما يزالون ينتظرون مجيء خطط وبرامج التنمية إليهم.

،، إلى مؤتمر الحوار ومن أبعد نقطة على الخارطة اليمنية جاء مواطن الجزيرة الأبعد ليروي حكاية إنسان ما يزال ينتظر زمناً جديداً ومعجزة يستطيع من خلالها لفت نظر الحكومة إلى وجود مواطنين يمنيين يعيشون في جزيرة نائية تسكن رئة المحيط الذي طالما حملت إلينا رياحه سحباً وغيوماً مشبعة بالخير والكثير من رسائل سقطرى التي لم نقرأها أو نجب عليها جهلاً وتجاهلاً.

على منصة الحوار وقف مندوب سقطرى ليتحدث باسم مائة ألف أو يزيدون.. شامخاً كقامة الجزيرة التي لم تنحن أمام الأعاصير ورياح المواسم العاتية وقف خطيباً معاتباً لا يعجزه إيصال رسالته وكلماته الدافئة دفء سقطرى والصادقة صدق أهلها وعلى طاولة الحوار وضع قضية مواطنين يمنيين ما يزالون ينتظرون مجيء خطط وبرامج التنمية إليهم.

هناك نسيت أو تناست الحكومات اليمنية المتعاقبة مائة ألف أو يزيدون يتقاسمون المعاناة ويتشاركون الحرمان.. يعيشون دون أدنى مقومات العيش ويموتون بلا أعمار وبلا حياة وما بينهم وبين الوطن تقطعت السبل وانعدمت أدوات التواصل حتى أصبحوا سجناء جزيرة لا ترى فيها الدولة وحكوماتها المتعاقبة غير السواحل البكر والغابات والنباتات النادرة والطبيعة الساحرة وبعيون الحكومة رأينا سقطرى جزيرة مسكونة بأشجار دم الأخوين وطيور الأبابيل وزواحف وسحالي عصور ما قبل التاريخ.

مائة ألف أو يزيدون ما يزالون هناك يحلمون بغد يختصر المسافات الزمنية وينقلهم من حياة إنسان الكهوف التي يعيشونها إلى القرن الواحد والعشرين أو على الأقل إلى حاضر وطنهم وإخوانهم اليمنيين الذين يتقاسمون معهم الهوية في كل مناطق اليمن.

مائة ألف مواطن أو يزيدون ما زالوا منسيين في زمن ثورة المعلومات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ومغيبين في زمن الحضور الإنساني، ليس لأنهم فضلوا حياة العزلة وعاشوها وتعايشوا معها حتى أدمنوها، وليس لأنهم غير قادرين على التعايش مع الحاضر الجديد وغير مؤهلين للاندماج مع الواقع المتطور، وإنما لأنهم يمنيون يعيشون في أبعد نقطة على خارطة النسيان الوطني.

كلمات كثيرة سمعناها في مؤتمر الحوار الوطني، لكن كلمة مندوب سقطرى كانت الأكثر تعبيراً وتفسيراً لواقع يمنيين منسيين في حضرة الواقع ومحرومين لدرجة البحث عن كلمة أو مصطلح جديد يفسر واقعية ما يعيشونه من الحرمان، مائة ألف أو يزيدون تحتضنهم كهوف سقطرى وتجاويفها يعيشون هدوءها وعنفوانها، تسامحها وغضبها، لكنها رغم كل ذلك ما تزال وستظل تمنحهم دفئها وسحرها وتشفي آلامهم وجراحاتهم بأعشابها، ويكفي أن نعلم أن المواطن اليمني في سقطرى يحتاج لأكثر من مائة ألف ريال لشراء تذكرة إذا ما أراد السفر من الوطن إلى الوطن، إذا ما اضطر للعلاج أو الدراسة أو إتمام معاملة إدارية بسيطة، يكفي أن نعلم ذلك لندرك لماذا ما تزال شجرة الأخوين تنزف دماً حتى اليوم.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 303931 حضرموت > 303930 فاكس : 211537 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388